@ 466 @ في سنين بناء على تقدم الجذبة عندهم على السلوك فإن سلوكهم مستدير لا مستطيل وأن أول قدمهم في الحيرة والفناء كما قاله الخوجة بهاء الدين النقشبندي بدايتنا نهاية الطرق الآخر وقال أيضا معرفة الحق حرام على بهاء الدين إن لم تكن بدايته نهاية أبي يزيد البسطامي وقال الخوجة عبيد ا أحرار أن اعتقاد السلف قد يذهب بالبعض إلى إنكار هذا الكلام مع أنه لا ينافي أمرا من أمور الشرع بل حديث مثل امتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره يدل على خلاف ذلك رجع إلى تتمة الكلام السابق قال تلميذه في رسالته فقال له الشيخ اله بخش في الواقعة يا شيخ تاج طريقنا أن لا نلقن الذكر أحدا حتى يحمل الحطب والماء فاشتغل أنت بحمل الماء إلى المطبخ ثلاثة أيام قال فكان يحمل فوق طاقته وكان تظهر منه الخوارق في تلك الأيام وأخبرت أن أهل تلك البلدة يقولون أن الشيخ حين كان يحمل الجرة على رأسه ويمشي كنا نرى الجرة منفصلة عن رأسه مقدار ذراع إلا أنني سمعته يقول مالي علم بهذا الأمر فبعدما تم له ثلاثة أشهر قال له الشيخ آله بخش اليوم قد تم أمرك بسم ا اشتغل بالذكر وكان أمره بالخدمة المذكورة بالباطن وقال له هذا الكلام بالظاهر فلقنه ذكر العشقية فاشتغل بها ولا زال في خدمته حتى وصل إلى الكمال والتكميل ثم قال إن سيدي الشيخ تاج خدم سيدي الشيخ آله بخش عشر سنين خدمة خارجة عن طوق البشر وأجازه بإرشاد المريدين وما كان يناديه إلا بقوله يا تاج الدين قال سيدي الشيخ تاج الدين وحصل لي ما كان بشرني به الشيخ آله بخش إلا أن حصوله بالتدريج وبعد أمور منتظرة قال الشيخ تاج الدين وكان خدمته أنفع لي من الذكر وإني كلما وجدته من الأحوال وجدته من الخدمة ثم قال فصل في ذكر نبذة من خوارقه ومعارفه سمعت من غير واحد من أصحاب الشيخ أن سيدي الشيخ كان جالسا يوما في بلدنا أمروهه بالمراقب فرفع رأسه فانفصل منه نور وقع على شجرة زمان فبعد ذلك اليوم كانت تلك الشجرة كلها ثمرها وورقها وخشبها دریاقا مجربا للناس يستشفون به وكانت هذه الكرامة ظاهرة حتى فنيت تلك الشجرة وسمعت أيضا منهم أن الشيخ دخل يوما في بيت وقت القيلولة فرقد على سريره وخرج الأصحاب ثم رجعوا ولم يجدوا الشيخ مكانه فتحيروا ثم ظهر الشيخ مكانه على السرير وقام واشتغل بالصلاة وما استطاع أحد أن يسأله عن ذلك وسمعت أيضا أن بنتا صغيرة للشيخ كانت مريضة وكان